عن أنس: أنَّ غلاماً مِنَ اليَهُودِ كانَ يخدُمُ النَّبيَّ ﷺ فَمَرِضَ، فأتَاهُ النَّبيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فقالَ: «أَسْلِمْ». فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ ـ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِهِ ـ فَقَالَ لهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ ﷺ. فأَسْلَمَ، فَخرجَ النَّبيُّ ﷺ، وهو يَقُولُ: «الحَمْدُ لله الّذِي أَنْقَذَهُ مِنْ النَّارِ»(١).

٢٤٠ ـ باب ما يقول للمريض

٥٢٥ ـ حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيْس قال: حدَّثني مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنَّها قالت: لمَّا قَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينةَ وُعِكَ أبُو بَكْرٍ وبِلَالٌ. قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عليهِمَا، قُلْتُ: يا أَبَتَاهُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ ويَا بِلَالُ كيفَ تَجِدُكَ؟ قالت: وكَانَ أبو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الحُمَّىٰ يَقُولُ:

كُلُّ امرىءٍ مُصَبَّحٌ في أَهْلِهِ ... والمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِراكِ نَعْلِهِ

وكان بلالُ إذا أقلعَ عنه يرفَعُ عَقِيرَتَهُ(٢) فَيَقُولُ:

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وحَوْلِي إذخِر وجَلِيلُ(٣)

وهل أرِدَنْ يَوْماً مياهَ مِجنَّةٍ(٤) ... وهل يَبْدُوَنْ لي شامةٌ وَطفِيلُ(٥)

قالتْ عائشةُ رضِيَ الله عنها: فجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرتُهُ. فقالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلينَاالمَدِينَةَ كحُبِّنَا مكَّةَ أَوْ أشَدَّ، وصَحِّحْهَا، وبَارِكْ لَنَا في صَاعِهَا ومُدِّهَا، وانْقُلْ حُمَّاهَا فاجْعَلْهَا بالجُحْفَةِ»(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٥٦ و٥٦٥٧).

(٢) عقيرته: صوته اهـ. الجيلاني (١/ ٦٢٤).

(٣) جليل: نبت ضعيف تُحشى به البيوت وغيرها، والواد: مكة اهـ. نفسه.

(٤) مجنة: موضع على أميال من مكة بناحية مُرّ الظهران كان به سوق اهـ. نفسه.

(٥) شامة وطفيل: جبلان قرب مكة اهـ. نفسه.

(٦) أخرجه البخاري (٣٩٢٦)، وبزيادات (١٨٨٩)، وأخرجه مسلم (١٣٧٦) مختصراً.
الجحفة ـ ميقات أهل مصر والشام والمغرب في الحج اهـ. الجيلاني (١/ ٦٢٥).
وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ١٤٨): لأنها كانت إذ ذاك دار اليهود.

٥٢٦ ـ حدَّثنا مُعَلَّىٰ : قال حدَّثنا عبدُ العزيز بن المختار قال: حدَّثنا خالدٌ، عن عكرمةَ، عن ابن عبَّاسٍ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ دخلَ على أَعْرابي يَعُوْدُهُ. قالَ: وكانَ النَّبيُّ ﷺ إذَا دخَلَ علىٰ مَريْضٍ يَعُوْدُهُ قَالَ: «لاَ بَأْسَ؛ طَهُورٌ إنْ شَاءَ اللَّهُ». قالَ: ذاكَ طَهُورٌ! كلاَّ! بَلْ هِيَ حُمَّىٰ تَفُوْرُ ـ أو تَثُورُ ـ على شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزَيْرُهُ القُبُورَ. قالَ النَّبيُّ ﷺ: «فنَعَمْ إذاً»[(١)].

٥٢٧ ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ عيسى قال: حدَّثنا عبدُ الله بن وهب، عن حَرْمَلَةَ، عن محمّد بن عليّ القُرَشيّ، عن نافع قال: كان ابنُ عمرَ إذا دخلَ على مريض يسألُهُ: كيفَ هُوَ؟ فإذا قامَ من عنده قالَ: «خَارَ اللَّهُ لكَ». ولم يَزِدْهُ عليهِ[(٢)].

٢٤١ ـ باب ما يجيب المريض

٥٢٨ ـ حدَّثنا أحمدُ بنُ يعقوب قال: حدَّثنا إسحاق بنُ سعيد بن عَمرو بن سعيد، عن أبيه قال: دخلَ الحجَّاجُ على ابن عمرَ ـ وأنا عندَه ـ فقال: كيفَ هُوَ؟ قال: صَالِحٌ. قالَ: مَنْ أَصابَكَ؟ قال: أصابَني من أمَرَ بحمل السِّلاحِ في يومٍ لا يحلُّ فيه حملُه. يعني: الحجَّاجَ[(٣)].

٢٤٢ ـ باب عيادة الفاسق

٥٢٩ ـ حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مريم قال: أخبرنا بكر بن مضر قال: حدَّثني عُبيد الله بن زَحْر، عن حِبّان بن أبي جَبَلةَ، عن عبد الله بن عَمرو بن العاص

---

(١) تقدم برقم (٥١٤).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦/ ٥٤٠)، وضعف إسناده الألباني لجهالة القرشي هذا .
خار الله لك: أعطاك ما هو خير لك اهـ. «نيل الأوطار» (٣/ ٨٩).

(٣) أخرجه البخاري (٩٩٦).
والحديث دليل على أن المريض يجيب سائله من منطلق الصدق والحق، ولا يداهن زائره إن كان هو الذي تسبب بمرضه . والله أعلم.